فهم النصّ عوامله وآلياته

أ.د رجـــاء عجيل الحسناوي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الإنسانية
أ.م مؤيد جاسم محمّد حسين
جامعة كربلاء / كلية العلوم الإسلامية

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم

لم يُفرد المتكلّم بالاهتمام في ميادين اللغة بل شاطره هذا الاهتمام المتلقي لأنه طرف الخطاب الثاني ، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد (المرسِل)، فنجاح عملية التواصل تعتمد على الدرجة التي يؤسس فيها النصّ نفسه كعامل ارتباط في وعي المتلقي ، وهذا بدوره يعتمد على المدى الذي يستطيع فيه النصّ تنشيط ملكات المتلقي في الفهم والإدراك والمعالجة .

وبحثنا هذا يعنى بدراسة عوامل فهم النصّ وآلياته ولقد وسمناه بـ **(فهم النصّ عوامله وآلياته)** واشتمل البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة .

حاولنا في التمهيد التعريف بمفهوم الفهم في اللغة والاصطلاح .

أمّا في المبحث الأول فقد درسنا العوامل التي تساعد المتلقي على الفهم .أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه الآليات التي يوظفها المتلقي في عملية الفهم ، ثم ختمنا البحث بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلت الدراسة اليها .

وتعدُّ دراستنا هذه محاولة في البحث عن عوامل وآليات تسهم في قراءة وفهم تراثنا وثقافتنا العربية والإسلامية ، فالحياة والفهم في عالمنا العربي تحتاجان منا إلى معاودة تفحص مناهجنا ورؤانا والعمل على استثمار التطورات في المجالات العلمية والإنسانية .

ولقد أخلصنا النية في أنْ نوفي بحثنا ما يستحق من جهد ، فإنْ أصبنا فيما ذهبنا إليه فذلك من الله ، وإنْ كانت الأخرى فحسبنا أنا قد اجتهدنا في عملنا .

ونسأل الله تعالى التوفيق والتسديد ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

التمهيد :

يعتمدُ نجاح عملية التواصل على الدرجة التي يؤسس فيها النصّ نفسه بوصفه عامل ارتباط في وعي المتلقي ، وهذا بدوره يعتمد على المدى الذي يستطيع فيه النصّ تنشيط ملكات المتلقي في الفهم والإدراك والمعالجة .

ولهذا فمقبولية نصّ ما معتمدة على عملية فهمه ، وقد غاصت الاهتمامات قديمها وحديثها في معالجة هذه العملية ، فالفهم في اللغة هو معرفة الشيء وعقله والعلم به [١] ، ومن الذين أسهموا في توصيفه الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) حينما عرفه أنه حسن ((تصور المعنى من لفظ المخاطب)) [٢]. وهذا يعني أنّ الفهم هو ((القدرة على أن نعيد بأنفسنا ومع أنفسنا تبيين النصّ)) [٣] .

وهذا الحضور المهم للمتلقي في العملية التواصلية اقتضى من أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) أن يعدَّهُ الأساس الذي يقوم عليه التواصل ، لذلك دعا الباث إلى مراعاة هذا الأمر بقوله : ((إذا

كان موضوع الكلام على الإفهام ، فالواجب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس ، فيخاطب السوقي بكلام السوقة ، والبدوي بكلام البدو ، ولا يُتجاوز به عما يعرفه إلى ما لا يعرفه ، فتذهب فائدة الكلام ، وتعدم منفعة الخطاب)) [٤] .

فإبلاغ المقصد مرتبط بمراعاة المتلقي ، الذي يملي على الباث تشكيل الفعل الكلامي بما يتناسب ويتلاءم مع فهمه وقدراته الذهنية . فالفهم ((يأنس من الكلام بالمعروف ، ويسكن إلى المألوف، ويصغي إلى الصواب ، ويهرب من المحال ، وينقبض عن الوخم ، ويتأخر عن الجافي الغليظ ، ولا يقبل الكلام المضطرب إلا الفهم المضطرب والرويّة الفاسدة)) [٥] .

فيتبين من مقالة العسكري أنّ الفهم هو الترجمة الصحيحة للمعرفة [٦] . إذ تحققّ مقبولية النصّ يعتريه توافق الاستعمالات اللغوية مع الرصيد المعرفي فتضمحلَّ صعوبة الوقوف على المقاصد ، وهذا يعني أنَّ الأفعال اللغوية

لا تنجز إلا في داخل الجماعات اللغوية ، وعلى وفق قواعد تعلّمها كل شريك لغوي في عملية تكيفه الاجتماعي تعلماً تاماً [٧]

فالفهم قراءة جديدة للنصّ بغية إعادة بنائه باستحضار كل ما أحاط به من معطيات ، ومن ضمن ذلك الحالة التاريخية له والسِّياق الذي واكب إنتاجه [٨] . فيُرفد إنتاجه بإعادة إنتاجه ؛ أي يخلق من جديد . والسيرورة الخطابية التواصلية توجب على منتج النصّ أنْ يمتلك الإجراءات والوسائل التي يستطيع بوساطتها إفهام الآخرين ، وتوضيح مقصده من الفعل اللغوي المذكور في النصّ .

وهو ما استدعى من غرايس أن يقدّم قواعد يُدركُ المتلقي بها تفوهات الباث وهي :-

((١- قاعدة الكم : اجعل إسهامك إخبارياً بقدر ما يُطلب ولا تجعل إسهامك الإخباري أكثر مما يطلب .

٢- قاعدة الكيف : حاول أن تجعل إسهامك صحيحاً ، لا تقل ما تعتقد أنه خطأ .

٣- قاعدة المناسبة : كن مناسباً ووثيق الصلة بالموضوع .

٤- قاعدة الأسلوب : كن واضحاً ، سهلاً وتجنب الغموض في التعبير وتجنب الإبهام ، وكن مختصراً بتجنب الإطناب غير الضروري وكن منظماً)) [٩] . وهو ما يفضي إلى الاقتناع ومن ثَمَّ قبول المتلقي ما حاول الباث الإفضاء به .

وعلى أساس ذلك فالفهم يعتمد على القدرة التي يستطيع من خلالها الباث تغيير الموقف الفكري أو العاطفي لدى المتلقين لقبولهم رسالته [١٠] .

ولكي تتحقق الـوظيفة الاتصالية للنصّ بنجاح ، تقتضي طبيعة الفـهم ، أنْ يراعي الباث مجموعة من العوامل تُسهم في تنشيط ملكات المتلقي فإحراز الفهم يعتمد على تعاون الباث مع المتلقي أولاً ، ثم اتباع المتلقي آليات معينة تمكنه من الفهم ثانياً ، ومن ثمة ستتآصر على نحو متوازٍ :-

١- عـوامل تسـاعد الـمتلقي علـى الفـهم .

٢- آليات يوظفها المتلقي في عملية الفهم وتفصيل ذلك يقود إلى التناول المجزأ في :-

المبحث الأول : العوامل التي تساعد المتلقي على الفهم

أولتْ اتجاهات ما بعد البنيوية عناية فائقة بالمتلقي بوصفهِ شريكاً في إنتـاج النصّ [١١] ، فـقد بـدا واضحاً للباحثين أنَّ النصّ لا يشـكِّل حضورهُ الـفاعل إلا عبر المتلقي الـذي يحكم عليه ويميز تـأثيرهُ ، إذ هـو المعني به أصلاً ، فهـو الذي يتلقى الرسالة التي هي إحدى عناصر الاتصال التي أشارت إليها اللسانيات الحديثة [١٢] .

لذا توجَّب على الباث مراعاة مجموعة من العوامل التي تنشِّط ملكات المتلقي وتجعله متهيئـاً للفهـم ، وهذه العوامل هي : -

١- مفاجأة المتلقي ولفت انتباهه:

تعدُّ مسألة مفاجأة المتلقي ولفت انتباهه من المسائل المهمة التي يحرص البـاث على إحرازها لأنهـا مـن العوامل التي تثير المتلقي وتجعله مـستعداً لقبول النصّ ، ومـن بين الأمـور التي يفاجئ بها المتلقـي العناية ببداية النصّ التي يطلق عليها النقاد العرب مصطلح (حسن الابتداء) أو (براعة الاستهلال) ، لذا ينبغي على الباث الذي يريد إحراز المقبولية أنْ يكون متأنقاً في أول كلامه فيـأتي بأعـذب الألفـاظ وأجـزلها وأرقـها وأسـهلها وأوضحها معنى [١٣] . ويروي الـجاحظ عـن بـعض الكـتّاب أنـه قال : ((أحسـنوا معاشر الكتّاب الابتداءات ، فإنهنَّ دلائل البيان)) [١٤] . لأنّ أوّل ما يـقرع الـسمع حـسن الابتـداء وبـخلافـه يعرض عنه المتلقي إنْ لم يرفضه [١٥] .

ومن يطالع مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يجده أنه يستهل أغلب مكاتيبه بذكر الله وبحمدهِ والثناء عليه ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتابه إلى أهل اليمن :-

((بسـم الله الرحـمن الرحـيم ، هذا كتابٌ من محمّد رسول الله إلى أهل اليمن ، فإني أحمد الله إلـيكم)) [١٦] .

الملاحظ أنّ حضور جماعة المتلقين واضحاً في هذا النصّ ، فقد استهلّهُ (صلى الله عليه وآلـه وسـلم) بذكر الله وحـمدهِ ، وهذا مخالف لما تعودت عليه العرب في الجاهلية ، مما فاجأهم ولفت انتباههم . ويـرى الجاحظ أنّ الرسول

(صلى الله عليه وآله وسلم) : ((جعل أكثر الابتداءات بالحمد لله ، لأنّ النفوس تتشوف إلى الثناء على الله ، فهو داعية إلى الاستماع)) [١٧] .

٢- تأمين المعنى الواضح للمتلقي :

يحتاج المتلقي إلى وضوح المعنى ، وهذا الوضوح هو الذي يؤمن له التفاعل مع النصّ ، فالنصّ الذي يبتعد فيه الباث عن الغموض ، هو النصّ الذي يتمكن المتلقي بسهولة من الوقوف على مقصده ومن ثمَّ فهمه وتقبله .

ولقد تنبه علماء العربية إلى هذه المسألة إذ وصف أبو هلال العسكري قوماً بالجهل كانوا ((يستجيدون الكلام إذا لم يقفوا على معناه إلا بكدّ ، ويستفصحونه إذا وجدوا ألفاظه كزّة غليظة ، وجاسية غريبة ، ويستحقرون الكلام إذا رأوه سلساً عذباً وسهلاً حلواً ، ولم يعلموا أنَّ السهل أمنع جانباً ، وأعز مطلباً وهو أحسن موقعاً وأعذب مستمعاً)) [١٨] . وهي دعوة لمنشئ النصّ إلى الابتعاد عن الغريب الذي لا تدرك مقاصده ، لذلك عِيب على أبي تمام أنه كان يتعمد إدخال ألفاظ غريبة في شعرهِ ، وامتُدِحَ البحتري ؛ لأنه حذف الغريب والوحشي من شعره ليقرّبه من فهم من يمتدحه [١٩] .

ولهذا يرى شتيفان هابشايد أنَّ القبول يكون واضحاً عندما يؤمن النصّ المعنى التواصلي الواضح عند المتلقي [٢٠] .

واندرجت في مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مراعاة تلقي المخاطب باعتماد الوضوح إذ خاطب كل قوم بلغتهم ، وذلك من أنواع بلاغته ، فكان يتكلم مع كلّ ذي لغة غريبة بلغته ، ومع كل ذي لغة بليغة بلغته ، اتساعاً في الفصاحة واستحداثاً للألفة والمحبّة ، فكان يخاطب أهل الحضر بكلام ألين من الدهن ، وأرق من المزن ، ويخاطب أهل البدو بكلام أرسى من الهضب وأرهف من العضب)) [٢١] .

ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) لبني نهد [٢٢] :-

((لكم يا بني نهد في الوظيفة الفريضة [٢٣]، ولكم في الفارض[٢٤] والفريش [٢٥] ، وذو العنان الركوب ، والفلو [٢٦] الضبيس ، لا يمنع سرحكم ولا يعضد طلحكم ولا يحبس [٢٧] درّكُم ما لم تضمروا الإماق [٢٨] ولا تأكلوا الرباق [٢٩] ، مَنْ أقر بما في هذا الكتاب، فله من رسول الله (صلى الله عليه وآله) الوفاء بالعهد والذمّة ، ومَنْ أبى فعليه الربوة [٣٠])) [٣١] .

يلحظ في هذا الكتاب احتواؤه على الكثير من الألفاظ الغريبة ، وكاتبهم (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الألفاظ ، لأنها ألفاظ مستعملة مأنوسة لديهم قريبة من أفهامهم ، فثقوب فكره (صلى الله عليه وآله

وسلم) جعله مراعياً مجموعة من الاعتبارات منه توجيه المتلقي عبر اختيار الألفاظ التي تصل إلى حيز الإدراك لاستجلاء دواعي إثارة القبول .

٣- التأكيد على المعلومات العامة والمهمة بشكل خاص :

يعدُّ التأكيد على المعلومات العامة والمهمة من العوامل المساعدة التي تساعد المتلقي على فهم النصّ ، فالكاتب عندما يشرح بعض المفاهيم الصعبة في النصّ أو يسترجع معلومة قديمة ، أو يكون لديه مرونة في توسيع أنواع المعلومات يقدم مساعدة للقارئ ، وقد يستعمل الكاتب وسائل لغوية لجعل ما يقصدهُ بكلامه يمكن تفسيره على نحو صريح ، فالباث أو الكاتب يستعمل أحياناً تعبيرات مثل : (ما أعنيه بقولي هو ...) أو (الآن هذه نقطة رئيسة ...) أو (أريد أن أوضح أنَّ ...) [٣٢].

فمثل هذه التعبيرات أو المفاتيح تعدُّ عوامل مساعدة على فهم النصّ ويتجلى ذلك فيما ورد في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) للعلاء بن الحضرمي :

((**ثم انعتوا لهم الكبائر ، ودلّوهم عليها ، وخوفوهم من الهلكة في الكبائر، إنّ الكبائر هنَّ الموبقات ، أوّلهنّ الشرك بالله إنّ الله لا يغفر أن يشرك به ، والسحر وما للساحر من خلاق ، وقطيعة الرحم يلعنهم الله ، والفرار من الزحف يبوءوا بغضب من الله ، والغلول فيأتوا بما غلو يوم القيامة ، لا يقبل الله منهم ، وقتل النفس المؤمنة ، جزاؤه جهنم ، وقذف المحصنة ، لعنوا في الدنيا والآخرة ، وأكل مال اليتيم يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً ، وأكل الربا ، فأذنوا بحرب من الله ورسولهِ**)) [٣٣] .

الملاحظ أنّ للمتلقين حضوراً بيّناً في النصّ ، وهذا الحضور راجع – من دون شك – إلى أنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يحاول بقدر ما وهبه الله من مقدرة بيانية أن ينقل المتلقين إلى تصور يحاور أفق انتضارهم ، ويشدهم ويجذبهم نحو الولوج داخل مسارب النصّ واستطلاع مضمونه وفهمهِ . فالنصّ يؤكد معلومة مهمة وهي (الكبائر هنّ الموبقات) وقد ركز على اجتنابها عبر التوكيد بـ (إنَّ) وتكرار مفردة (الكبائر) في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث مرات ، ثم تفصيل القول فيها بما ذكره من أنواعها .

٤- **اعتماد الحجة** : و((هو أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول ، والحجة على صحته)) [٣٤] .

فالحجة ههنا عامل من عوامل تنشيط ملكات المتلقي وإقناعه ، تتطلب في أساسها بناءً لغوياً يلجأ إليه الباث حينما يريد توضيح معنى ما وتوكيده لدى المتلقي ، على وفق آليات تداولية معينة ، تجعل المتلقي يرتضي ويؤمن بالفكرة المقدمة عبر التعبير اللغوي [٣٥]، وهو أمر التمس في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم): ((**لا يشربنَّ أحدُكمُ الماءَ من عِند عُرْوة الإناء ؛ فإنّه مُجتمعُ الوسخِ**

)) [٣٦]. فالحجة بقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (فإنه مجتمع الوسخ) خدمت النهي في قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (لا يشربنّ) فلم تنفصم عنه لضمان تقبل الحكم بموجبها .

٥- **التذييل :** التذييل في اللغة مصدر الفعل (ذيل) وهو جعل الشيء ذيلاً للآخر ، ومن ذلك ذيل القميص وغيره [٣٧]، أما في الاصطلاح فقد عرفه الزركشي (ت٧٩٤هـ) بقوله : ((أن يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول ، تحقيقاً لدلالة منطوق الأول ، أو مفهومه ، ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم ، ويكمل عند من فهمه)) [٣٨]. ونحو هذا التعريف عرفه السيوطي (٩١١هـ) بقوله : ((هو أن يؤتى بجملة عقب جملة ، والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيد منطوقه أو مفهومه ، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ، ويقرر عند مَنْ فهمه)) [٣٩] . فالتذييل هو تعقيب الكلام بكلام مشتمل على معناه لينزل منزلة الحجة على مضمونه ، وبذلك يحصل تأكيد معنى الكلام الأول ، والكلام إذا تأكد أصبح حقيقة لا مراء فيها فيتم قبولها .

وتجدر الإشارة إلى أنّ استعمال التذييل ليس محصوراً في طبقة معينة ، بل يشمل أصناف الناس كلّهم ، الفطن الذكي والبليد ، وغالباً ما يكون ذلك في الخطابات الموجهة للناس عامة [٤٠]. ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى : **{ وَقُلْ جَاء الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ }** [الإسراء : ٨١] ثم قال (جلَّ وعلا) تذييلاً له **{ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا }** ، فهذا التذييل فيه عموم يشمل كل باطل من كل زمان ، وإذا كان هذا شأن الباطل ، كان الثبات والانتصار شأن الحق ، لأنه ضد الباطل ، فإذا انتفى الباطل ثبت الحق ، وبهذا كانت الجملة الثانية تذييلاً لجميع ما تضمنته الجمل التي قبلها [٤١] .

ومن أمثلة ذلك ما ورد في مكاتيبه (صلى الله عليه وآله وسلم) :

((**إنّ اليمين الكاذبة ، وقطيعة الرّحم لتذران الدّيار بلاقع من أهلها ، وتنقل الرّحم ، وإنّ نقلَ الرّحم انقطاع النسل**)) [٤٢] .

فقوله (صلى وسلم الله عليه وآله) : (إنّ نقل الرّحم انقطاع النسل) هو تذييل للكلام السابق عليه ، ففي قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تبلور أمر مفاده أنّ نقل الرحم هو انقطاع النسل ، وأُبرز نقل الرحم بتذييله عبر انقطاع النسل لتكون في السيرورة الخطابية قيمة توكيدية للمعطى الدلالي الأوّلي.

٦- كيفية إخراج البنية المقدمة للمتلقي :

لا بدَّ لمنتج النصّ من معرفة خاصة بالصفات البنائية الشمولية للنصوص وكيفية تعاقبها ، وعند ذلك يتخذ قراراً يخص البناء الشمولي الذي يخرج فيه النصّ ، كأنْ يكتب قصة أو تقريراً ، أو يعد محضراً عن حصول حادث ما إلى ذلك ، فهذه النصوص يختلف بعضها عن بعضها الآخر في مبادئ البناء الخاصة ، وفي

العلامات الشمولية المميزة ، وهذه الصفات البنائية هي التي تمكن المتلقي لدى التقويم الإدراكي للنصّ ، أن يقرر ما إذا كان الباث يحكي حكاية أو يخبر عن شيء وما إلى ذلك [٤٣] .

ويعد مفهوم الإخراج في عملية صياغة الخبر من العوامل البالغة الأهمية في بنية النصّ ، من منظور علم اللغة النفسي ، الذي يهتم بكيفية تأثير مقطع من النصّ على عمليات الفهم و عمليات التذكر، فهو يشمل الخطة الشاملة للباحث / الكاتب لعرض النصّ ، والتي يكون ((وراءها مقصد قد يرتبط ببنية التشويق أو إقناع المستمع أو حمل المستمع على توخي سلوك معين أو صدمهِ أو إدهاشه ... الخ)) [٤٤].

فعملية صياغة الخبر ووقع تسلسل الكلام في النصّ ، والقرارات الخاصة بكيفية إبراز الخبر ، تقدم للمتلقي البنية العامة التي في إطارها يفهم النصّ [٤٥] . وهذا الإخراج اللغوي يعتمد على مجموعة عناصر هي :

أ- **العناوين :** يحتل العنوان مكانة متميزة في الدراسات النصيّة والدراسات النقدية ، لكونه يمثل ظاهرة فنية وثقافية بما يثير من إشكالات وقضايا جمالية ووظيفية ، بصورة جعلت المنظرين يضعون له علماً خاصاً مستقلاً هو (علم العنونة) إذ يعدُّ العنوان مفتاحاً منتجاً ذا دلالة في التركيب النصي [٤٦] ، فهو أول لقاء بين القارئ والنصّ من حيث إنه ((مفتاح إجرائي للدخول إلى عالم النصّ وفك مغاليقه ، وفهم دلالته فهو بمثابة رسالة يبثها المرسل إلى المرسل إليه مزودة بشفرة لغوية ، يحللها المستقبل ويؤولها بلغته الواصفة)) [٤٧] .

ولأنَّ التعريف يعدُّ مرجعاً جوهرياً ، عرّفه (ليو هوك) مؤسس علم العنونة انّه ((مجموع العلامات اللسانية التي يمكن أن تُرسم على نصٍّ ما ، من أجل تعيينه ، ومن أجل أن تشير إلى المحتوى العام ، وأيضاً من أجل جذب القارئ)) [٤٨] .

وبناءً على ما سبق يمكن التماس وظائف العنوان في : -

١- التسمية .

٢- تعيين محتوى النصّ أو الإيحاء به .

٣- إغواء القارئ و إغراؤه .

٤- مفتاحاً لفك ألغاز النصّ وأسراره [٤٩] .

ولقد كان للعنوانات في بعض مكاتيب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) دورٌ بارزٌ في بناء المكتوب ، فهي عنوانات ضمنية موضوعية ، تكون متضمنة فحواه لذا فهي أداة لإبراز الخبر وعنصرٌ يستهلُ به الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) مكتوبه ويمهد لفهمه ، بوصفه نقطة انطلاق يبني المتلقي عبرها تصوراً مترابطاً لمضمون المكتوب .

فهي إمَّا أنْ تكون بعنوان كتاب رسالة ودعوة إلى الإسلام على نحو ما نجده في كتابه إلى النجاشي : ((**هذا كتاب من محمّد رسول الله إلى النجاشي**)) [٥٠] . أو كتاب عهدٍ على نحو ما نجده في كتابه لعمر بن حزم : ((**عهداً من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعمر بن حزم حين بعثه إلى اليمن**)) [٥١] . أو كتاب أعطية على نحو ما نجده في كتابه لعتبة بن فرقد : ((**هذا ما أعطى النبي (صلى الله عليه وآله) عتبة بن فرقد**)) [٥٢] .

ب- **تقسيم النصّ :** يحتاج المتلقي في بعض الأحيان إلى تقسيم النصّ في ذهنه ، ويستعين على ذلك بالعنوانات الرئيسة والعنوانات الفرعية ، أو عبر الفقرات وإشارات التقسيم [٥٣] .

ولقد تنبه علماء اللسانيّات إلى أنّ وجودَهُ بشكل قصدي ودلالي بوصفهِ وحدة جزئية للنصّ الكبير يكون له علاقة مع النصوص الأجزاء الأخرى سواء أكانت هذه العلاقة (هرمية) أم أفقية (تتابعية) ، بما يهيّئ المتلقي لاستنتاج المعنى كما تسمح له بالتركيز على الشيء المبهم من النصّ . ويتجلى هذا الأمر في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أهل هجر :-

((**بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد رسول الله إلى أهل هجر : سلم أنتم ؛ فإني أحمد الله إليكم الذي لا إله ألا هو .**

أمّا بعدُ ؛ فإني أوصيكم بالله وأنفسكم أن لا تضلوا بعد إذ هديتم ، ولا تغووا بعد إذ رشدتم ، أما بعد ذلكم ، فإنه قد جاءني وفدكم ، فلم آتِ فيهم إلا ما سرّهم ، وإني لو جهدت حقّي كله فيكم أخرجتكم من هجر ، فشفعتُ شاهدكم ومننت على غائبكم ، اذكروا نعمة الله عليكم .

أمّا بعدُ ؛ فإنه قد أتاني ما صنعتم، وإنّ مَنْ يحمل منكم لا يحمل عليه ذنب المسيء ، فإذا جاءكم أُمراؤكم فأطيعوهم وانصروهم على أمر الله وفي سبيلهِ ، فإنه مَنْ يعمل منكم عملاً صالحاً ، فلن يضلّ له عند الله ولا عندي.

أمّا بعدُ ؛ يا منذر بن ساوى ، فقد حمدك لي رسولي ، وأنا إن شاء الله مثيبك على عملك)) [٥٤] .

إذ يمكن بيان أنّ التقسيم ههنا محور الاهتمام كفل تنظيم المعومات التي يراد إيصالها لهم ، بطريقة سهل الإلمام بها باستعمال عبارة (أمّا بعدُ) [٥٥]مرات عدة لكونها تمثل مورفيماً وظيفته الدلالية التقسيم بما يسهم في بناء المعنى الكلي للنصّ ، فبعد الأمر بتقوى الله وحفظ حدوده ، والتوجيه بوقاية أنفسهم من عذاب الله وسخطه ، في أنْ لا يضلوا بعد الهداية ولا يغووا بعد الرشد ، يؤول إلى ذكر مجيء وفد هجر وإحسانه إليهم وقبوله شفاعة شاهدهم في غائبهم. ومن ثم يؤول إلى أمرهم بطاعة أمرائهم ، ثم تؤول هذه التقسيمات كلها إلى مَنْ يمثل أهل هجر . فتسلسلت المعلومات في الكتاب من المهم إلى الأهم ، وهذا التسلسُلُ في عرضها من أهم العوامل المساعدة على فهم النصّ وتقبلهِ .

ويرى بعضهم أنَّ تنظيم المعلومات في النصّ يجب أنْ يكون على وفق أنظمة تناسب أفكار النصّ من جهة ، وتناسب نوع النصّ من جهة ثانية ، وتناسب القارئ من جهة ثالثة ، كأن يكون تنظيم النصّ يبدأ في معلوماتهِ من الأسهل إلى الأصعب ، أو من المعروف إلى غير المعروف ، وكأن تراعى فيه فئة القارئ في بعض الكتب العلمية وعمره [٥٦] .

وقد يكون تقسيم المعلومات في النصّ على وفق قاعدة المقدمة والخاتمة ، وتسمى أيضاً قاعدة الرأس والذيل ، إذ يكون تقديم قسم من المعلومات في مقدمة النصّ ، وبعضها الآخر في الخاتمة ؛ نحو :

- كل سنة أذهب في الإجازة إلى أوربا لمدة أسبوعين .
- كل سنة أذهب إلى أوربا في الإجازة لمدة أسبوعين .
- لمدة أسبوعين كل سنة أذهب في الإجازة إلى أوربا .
- أذهب في الإجازة إلى أوربا لمدة أسبوعين كل سنة .

فما هو أقصى اليمين يصبح معلومة (مقدمة) ، وما أقصى اليسار بصبح معلومة خلفية [٥٧].

وقد تمثل ذلك في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بني أسد :-

((بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمّد النبي إلى بني أسد : سلام عليكم ؛ فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، أمّا بعدُ ؛ فلا تقربن مياه طي وأرضهم ، فإنه لا تحل لكم مياههم، ولا يلجن أرضهم منْ أولجوا ، وذمة محمّد بريئة ممن عصاه ، وليقم قضاعي بن عمرو)) [٥٨] .

الملاحظ أنَّ الكتاب قدم المعلومات إلى جماعة المتلقين بحسب الأهمية ، ففي مقدمة الكتاب دافع (صلى الله عليه وآله وسلم) عن حقوق طيء ، أمّا في خاتمة الكتاب فقد ذكر تنصيب قضاعي عاملاً على بني أسد .

ونتيجة التدبر فيما سبق ، يمكن الاستدلال على أهمية هذه العوامل في مساعدة المتلقي على الفهم ، بإزالة ما يعرض له من شبهة في محاولة الفهم ما يجعل مدار الرؤى واضحاً باستحصال القبول.

المبحث الثاني: آليات المتلقي في عملية الفهم

بقدر ما يقدم النصّ للمتلقي ، يسبغ المتلقي على النصّ أبعاداً جديدة ، فكثرة التأمل في النصّ تجعله ينطق بمعان قد تختلف من إنسان لآخر ، نتيجة لطبيعة تفاعله مع النص ّ ، بارتكاز كفايته وخبراته وتجاربه .

ويظن الباحث أنَّ هناك مجموعة من الآليات يجب على المتلقي أنْ يتبعها ، ليتم التفاعل بينه وبين النصّ ومن ثمَّ فهمهُ ، ومن هذه الآليات :-

١- **التلقي أو(القراءة)** : تستلزم عملية الكتابة والقراءة عاملين متميزين هما ، الكاتب والقارئ ، فتعاون الكاتب والقارئ في مجهودهما هو الذي يخرج النصّ أو الأثر الفكري إلى الوجود .

ويرى فولفغانغ آيزر أنَّ الشيء الأساس في قراءة كل نصّ : ((هو التفاعل بين بنيته ومتلقيه ، ولهذا السبب نبهت نظرية الفنومينولوجيا بإلحاح إلى أنَّ دراسة العمل الأدبي يجب أن تهتم ليس فقط بالنص الفعلي بل كذلك ، وبنفس الدرجة بالأفعال المرتبطة بالتجاوب مع ذلك النصّ)) [٥٩] . فكلٌ من المعنى والمبنى ((ينتجان عن التفاعل مع القارئ ... فالقارئ هو إلى حدٍّ ما ، المبدع المشارك لا للنصّ نفسه ، بل لمعناه وأهميته وقيمته))[٦٠] .

ولقد برزت العناية الحقيقية بالقارئ مع (روبرت إسكاربت) الذي يرى أنّ الكاتب إنما يكتب لقارئ أو جمهور من القراء ، فهو عندما يضع نصه يدخل في حوار مع القارئ [٦١].((فكل قراءة هي بمثابة مشروع معنى جديد للنصّ ، لأنَّ أية قراءة جديدة تمنح معنى مغايراً ، وهذا لا يعني القول إنّ القراءة الثانية أصدق من الأولى ، بل إنهما بكل بساطة مختلفان ، فالقارئ يقيم البعد الفعلي للنصّ عبر إدراك متوالية زمن جديد ، متوالية يشيد القارئ بها معاني جديدة قد تكون مخالفة أحياناً للمعاني التي استقاها سابقاً ، وفي أحيان أخرى تكون متممة أو موسعة لها)) [٦٢] . فالنصّ كما يقول آيزر : ((طاقة حركية كامنة تحتاج للقراءة من أجل تفعيلها)) [٦٣]. وعملية القراءة هي التشكيل الجديد لواقع مشكل من قبل ، وهو النصّ نفسه ((وعندئذ تنصب عملية القراءة على كيفية معالجة هذا التشكيل المحول من الواقع وتتحرك على مستويات من الواقع ، واقع الحياة ، وواقع النصّ وواقع القارئ)) [٦٤].

وإذا كان النصّ هو الذي يمد المتلقي بالمؤثر المعيّن ، فإنّ القارئ يقوم باستكمال العملية ، ويصبح فعل القراءة نفسه شكلاً من أشكال الأخذ والعطاء بين المتلقي والنصّ [٦٥] . فالقراءة إذن ((جزء من النصّ منطبعة منه محفورة عليه تعيد كتابته)) [٦٦] . ولهذا تؤكد الباحثة بثينة خضر محمّد ((إنَّ النصّ كائن حي في حالة سكون يُبعثُ بالقراءة – التلقي – فيحيا من جديد بأشكال ودلالات جديدة)) [٦٧] .

ولقد ميز(ريفارتير) بين مرحلتين من القراءة :

المرحلة الأولى : وتتمثل في القراءة الاستكشافية التي لا تتجاوز حدود المحاكاة حيث يتم فهم المعنى .

والمرحلة الثانية : وتتمثل في القراءة الاسترجاعية تتم فيها عملية التفسير الثانية ، لتحقيق القراءة التأويلية [٦٨] . وهو ما سيبرز على أثره أصنافاً للقراء [٦٩] :-

أولاً : القارئ الحقيقي : وهو المتلقي الذي نعرفه من خلال ردود أفعاله الموثقة .

ثانياً : القارئ الافتراضي : وهو المتلقي المُستنبَط من المعرفة الاجتماعية والتاريخية للفترة المعينة ،مستخلص من مجموعة من القرّاء الحقيقيين، الذين لهم وجود فعلي .

لذا يتوجب على الباث عند وضعهِ النصّ أن يأخذ في الحسبان منذ البداية أنواع القراء وكفاءاتهم المتوقعة ، وهذا يتطلب منه تقويماً إدراكياً لهم ، فالباث يقف في معظم الأحيان موقفاً خاصاً من المتلقي ، فهو لا يكتفي بما نسميه الاهتمام التلقائي ، فقد يظهر مراعاةً به وبمعارفهِ ومواقفهِ .

وهذا ما يتمثل في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) في صلح الحديبية بين المسلمين وقريش :

((باسمك اللهم ، هذا ما اصطلح عليه محمّد بن عبد الله والملأ من قريش وسهيل بن عمرو ، واصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين ،على أنْ يكفّ بعضنا عن بعض ، وعلى أنه لا إسلال ولا إغلال ، وأنَّ بيننا وبينهم عيبة مكفوفة ، وأنه من أحب أنْ يدخل في عهد محمّد وعقدهِ فعل ، وأنَّ منْ أحب أنْ يدخل في عهد قريش وعقدها فعل ، وأنه منْ أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يرده إليه ، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكة ، لا يكره أحد على دينه ، ولا يؤذى ولا يعيّر.أنه منْ قدِمَ مكةَ مِنْ أصحاب محمّد حاجّاً أو معتمراً أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمهِ ومالهِ ، ومَنْ قَدِمَ المدينة من قريش مجتازاً إلى مصر وإلى الشام يبتغي مِنْ فضلِ الله ، فهو آمن على دمه وماله . وأنَّ محمّداً يرجع عنهم عامهُ هذا وأصحابه ، ثم يدخل عليم في العام القابل مكة فيقيم فيها ثلاثة أيام . وأنْ يُخلو له مكة من قابل ثلاثة أيام ، ويخرج قريش كلها من مكة إلا رجل واحد من قريش يخلفونه مع محمّد وأصحابه ، ولا يدخل عليها بسلاح إلا سلاح المسافر : السيوف في قراب السيف ، وأنْ لا يخرج من أهلها بأحد إنْ أراد أنْ يتبعه ، وأنْ لا يمنع أحداُ من أصحابه إنْ أراد أنْ يقيم بها)) [٧٠] .

فسمة مميزة لبلاغة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أنَّه راعى في إصدار أحكامه أصناف أصحاب الحياة الاجتماعية ، فهناك في المقام الأول ، القارئ الحقيقي الذي يُعرفُ من خلال ردود أفعالهِ الموثقة – بحسب ما سبق ذكره – وهو سهيل بن عمر[٧١]،الذي أرسلته قريش للتفاوض مع رسول الله ، فتذكر المصادر أنّه حينما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) أن يكتب (بسم الله الرحمن الرحيم) أبى سهيل بن عمر ذلك ، وقال لا نعرف (الرحمن) بل اكتب كما يكتب آباؤك : باسمك اللهم ، كما أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً (عليه السلام) أنْ يكتب (هذا ما اصطلح عليه) ، ووفرّت المصادر رواية أخرى كينونتها (هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمر) ، فقال سهيل : فعلام نقاتل يا محمّد ؟! اكتب اسمك واسم أبيك ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) : أنا رسول الله ، وأنا محمّد بن عبد الله ، فأمر بمحوها [٧٢] .

وهناك في المقام الثاني : القارئ الافتراضي المركب من المعرفة الاجتماعية والتاريخية للمدة المعينة وهم (أهل قريش) بوصفهم محور الاهتمام وبؤرة التركيز في محاولة استجلائهم من النص ، لعلاقة الدولة الإسلامية بهم ما يؤول إلى القول ، إنَّ قبولهم هذه الأحكام استدلال على فهم النص ّ وتحقق قبولهِ

٢-خبرة المتلقي :

يتفاوت مقدار التفاعل مع النصوص من قارئ إلى آخر ، وهذا المقدار من التفاوت ، يتناسب مع قدرات المتلقي العقلية وخبراته الثقافية والاجتماعية .

وخبرة المتلقي هي مقدار الثقافة التي يجب أنْ يكتسبها لكي يكون قادراً على فهم النصّ ، فالنصّ عبارة عن استعمال خاص للغة واستعمال لخبرات ثقافية واجتماعية متضمنة فيه ، وإذا افتقر المتلقي إلى ذلك فقد القدرة على فهمه [٧٣] .

٣-استيعاب النصّ :

يمكن الكشف عن مفهوم الاستيعاب الاصطلاحي أنّه : ((سيرورة معقدَّة لمعالجة المعلومات الواردة في النصّ)) [٧٤]. أو هو ((نشاط ذهني متعدد الأبعاد يسعى إلى بناء تصوّر دلالي لما يقال أو يُدوّن)) [٧٥] . بمعنى آخر أنَّ الاستيعاب انتقاء وإعادة تنظيم للمعلومات المقروءة ، بغية تكوين بنية ذهنية مطابقة ، أو شبيهة بالبنية التي يقصد نقلها الباث إلى المتلقي .

إنَّ ثمة ثلاثة عوامل بوسعها التأثير في عملية استيعاب النصوص هي :

١- السياق الذي تجري فيه المهمة .

٢- خصائص النصّ .

٣- خصائص القارئ [٧٦] .

وهكذا يأخذ القارئ بتطبيق مجموعة من قواعد الاختصار أو التركيز للمعلومات ، تسهم في تكوين التصور الذهني له ، ومن هذه القواعد :

أ- الاستدلال : وهو ((سيرورة إدراكية ، تستعمل المعلومات الموجودة بحوزة القارئ ، بغية إغناء المعلومات الموجودة في النص أو إكمالها أو تحويلها بحيث يصبح فهمها وحفظها أكثر سهولة)) [٧٧] .

ب-الاستباق : هو نشاط إدراكي يقوم على التكهن بالمعلومات غير المتوفرة ، وهدفه التوصل إلى تحديد المعنى الحقيقي لما يقرأه الفرد ، وتقديم مؤشرات تسهل اختيار التفسير الأوفق من أجل متابعة القراءة [٧٨] .

ت-الحذف : وهو استبعاد المعلومات الثانوية والزائدة [٧٩] .

ث-التأويل : وهو ((حالة خاصة من حالات الفهم))[٨٠] ، وهو فعالية فكرية ، ينهض بها المتلقي الباحث عن مدلولات النصّ وإيحاءاته الفكرية ، لذا يمكن القول ((إنَّ التأويل هو القراءة الدقيقة للنصّ)) [٨١] . أو هو ما أول إليه الكلام ، أو يؤوُل إليه ، والكلام إنما يرجع ويعود ويستقر إلى حقيقته التي هي عين المقصود به [٨٢] .

إنَّ إجراء التأويل عند ياوس ، يستدعي ثلاثة أزمنة منهجية ، والفصل بين تلك الخلطات الثلاث ، ليس سوى فصل منهجي ، لأنها تستند أصلاً إلى الوحدة الثلاثية ، التي تجمع كلاً من الفهم والتفسير والتطبيق .

وهذه المراحل هي : -

أ- المرحلة الأولى : أو ما يسمى بزمن تذوق النصّ على مستوى البناء الشكلي و المضموني عبر تمثل شمولي للنصّ ، وتتسم هذه المرحلة بعدم ثباتها ، إذ تختلف انطباعات كل قارئ بحسب تكوينه وثقافتهِ .

ب- المرحلة الثانية : أو ما يسمى بزمن التأويل الاسترجاعي ، فبعد أنْ ينهض القارئ بحق القراءة الذوقية ، يستشعر فراغ المعنى وخواءه ، فإذا به يلتمس من جديد المعنى من خلال قراءة ثانية ، تسترجع عوداً على بدء النصّ في كليته . فينصبُّ في هذه المرحلة التركيز بالدرجة الأولى على تسويغ الدهشة الجمالية عبر قراءة إرجاعية ، تصبح معها التجربة الجمالية أفقاً للفهم والتأويل .

ت-المرحلة الثالثة : مرحلة الفهم التاريخي إذ يشيِّد القارئ معنى للمعنى الذي خلفته المقاربة التأويلية ، فلحظة الفهم تتوغل في النصّ ، ويكون البحث عن المقصود هو الأساس فيه ، وهذا المقصد لا يتبينه القارئ إلا بتنزيل النصّ ضمن سياقه التاريخي ، فكأنما المعنى المتوصل إليه بالتأويل لا تفك مغالقه إلا برصد دلالة تاريخية له [٨٣] .

ويتفق آيزر مع ياوس في أنَّ النصَّ لا يمكن أنْ يدرك دفعة واحدة ، بل من خلال مراحل متتابعة من القراءة وعن طريق ما سماه بوجهة النظر الجوالة وهي ((العملية التأويلية التي يقوم بها المتلقي حين قراءته النصَّ، فإنَّ تأويل النصّ لا يتم في مرحلة واحدة عند قراءة النصّ ، بل كل مرحلة من تمظهرات النصّ حين تملأ ، فإنها تسلم نفسها إلى المرحلة الأخرى ، وهكذا يتنقل التأويل من مرحلة إلى التي تليها ، فعملية التأويل عند آيزر هي عملية مترابطة متعالقة متماسكة ، ولا يصح أنْ نصف مرحلة واحدة من مراحل التأويل بأنها تمام العمل)) [٨٤] .

ومن عمليات التأويل التي ركز علها آيزر ما أسماه بـ (ملء الفجوات) إذ جعل عملية التفاعل بين النصّ والقارئ قائمة على ملء الفجوات [٨٥]، التي تؤدي وظيفة محور تدور حوله علاقة النصّ بالقارئ ، وحين تردم الفجوات يبدأ التواصل ، ولاشك أنَّ عملية الردم هذه تقتضي القيام بإجراءات التأويل التي تبدأ من المُظهر والمصرح به في النصِّ لتنتهي إلى المخفي والملمّح إليه ، كما في الكنايات التي تدل بألفاظها (بملزومها) على معان غير مذكورة (لازمها) أو يدل اللفظ المذكور في النصّ على مواقع الحذف ، وحين ترتبط المخفيات بالمظهرات ، تختفي الفراغات فتتم عملية التواصل بربط اللامنظور بالمنظور .

إنَّ المتلقي وإنْ اضطلع بوظيفة التأويل ، إلا أنها رهينة تآلف مقاييس ((تستند إلى خلفيات فكرية مشتركة لا تقبل بالاختلاف والانحراف عن هذا المشترك ، وهذه المقاييس هي نفسها مقاييس

الكتابة التي تحتكم إلى مشارب خارجية ، تمثل مجمل القدرات والمعارف التي تشترك في فعل التلقي)) [٨٦].

لذا يجب على الباث وضع القرائن التي تزيل اللبس لدى المتلقي ليصبح التأويل ممكناً فلا ينغلق النصّ ويستعصي على التأويل ولا يحمّل المتلقي النصَّ ما لا يحتمل ، ويبتعد عن الأصل ابتعاداً كلياً ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في كتابه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بني أسد بن خزيمة ، ومن تألف إليهم من أحياء مضر :

((**إنَّ لكم حماكم ومرعاكم ، مفيضُ السماء حيث اشتهى ، وصديع الأرض حيث ارتوى**)) [٨٧] .

الملاحظ في هذا الكتاب أنَّ الكون أو البيئة ، أصبحت واسطة وأداة لإيصال رسالة إلى المتلقي ، فالنصّ متكون من عدة فجوات أو كنايات على المتلقي ردمها و هذه الفجوات هي : –

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (مفيضُ السماء) ؛ ((المفيضُ من فاض الماءُ والدمعُ وغيرهما يفيضُ فيضاً إذا كثر ، يعني أنَّ لهم من الحمى والمرعى حيث يصبُّ المطر ، فهو كناية عن سعة مرعاهم ، وقوله (حيث اشتهى) من الشهوة بمعنى ميل النفس ، ولعلَّ المراد حيث اشتهى المفيض الماء ، كناية عن أرض ذات تربة قابلة للحرث ، تجذب الماء دون الأرض الحزن وذات الأحجار))[٨٨] .

أمّا قوله (وصديع الأرض حيث ارتوى) فيعني مصدوعها ، وهو ما يكون قابلاً للصدع ، وهو الشق كناية عن الإنبات والحرث والزرع [٨٩] .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في كتابه لبني غاديا :–

((**إنَّ لهم الذمة وعليهم الجزية ، ولا عداء ولا جلاء ، الليل مدَّ والنهار شدَّ**)) [٩٠] . فأراد أنَّ لهم ذلك أبداً ما دام الليل والنهار [٩١] .

الخاتمة

لابد لنا في نهاية بحثنا ، من أنْ نضع جملة من النتائج ومنها :

١– إنّ الفهم هو حسن تصور المعنى من لفظ المخاطب ، أو هو القدرة على أنْ نعيد بأنفسنا ومع أنفسنا توضيح النصّ .

٢– يعتمد الفهم على القدرة التي يستطيع من خلالها الباث تغيير الموقف الفكري أو العاطفي لدى المتلقين لقبولهم رسالته .

٣– يجب على الباث مراعاة مجموعة من العوامل التي تنشط ملكات المتلقي ، وتجعله متهيئاً للفهم ، ومن هذه العوامل :

أ– مفاجأة المتلقي ولفت انتباهه .

ب-تأمين المعنى الواضح له

ت- التأكيد على المعلومات العامة والمهمة بشكل خاص .

ث-التذييل

ج-طريقة إخراج البنية المقدمة للمتلقي .

٤- يتفاوت مقدار التفاعل مع النصوص من قارئ إلى آخر ، وهذا المقدار من التفاوت يتناسب مع قدرات المتلقي العقلية وخبراته الثقافية والاجتماعية .

٥- تشترك العديد من العوامل في عملية استيعاب النصوص ومنها :

أ- خصائص النصّ

ب- خصائص القارئ

ت- السياق الذي يجري فيه النصّ

٦- هنالك مجموعة من القواعد تسهم في تكوين التصور الذهني للمتلقي وهي : الاستدلال والاستباق والحذف والتأويل.

الهوامش

(١) ينظر : لسلن العرب (فهم) ١٢ / ٤٥٩ .

(٢) التعريفات : باب الفاء ١٦٩ .

(٣) الفهم والنصّ دراسة في المنهج التأويلي عند شليرماخر وديلتاي : بو مدين بو زيد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١ ، الجزائر ، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م ، ص ٢١ .

(٤) كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) : ٣٩ .

(٥) المصدر نفسه ٧٢ .

(٦) ينظر : الفهم والنص دراسة في المنهج التأويلي عند شلير ماخر وديلتاي : ٢١ .

(٧) ينظر : الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م ، ص ١٩٦ .

(٨) ينظر : نظرية التلقي رحلة الهجرة : الدكتور فؤاد عفاني ، دار نينوى ، دمشق ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م ، ص ٧٧ .

(٩) علم لغة النص النظرية والتطبيق ٣١ ، وينظر : مدخل إلى علم لغة النص ، الدكتور إلهام أبو غزالة وعلي خليل الحمد ١٦٠ – ١٦٦ .

(١٠) ينظر : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتاب الجديد ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤ م ، ص ٤٤٤ .

(١١) ينظر : المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني : تسعديت فوراري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨ م ، ص ٩٩ .

(١٢)ينظر : أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة العربية : أ.د . وليد إبراهيم القصاب ، ندوة الدراسات البلاغية – الواقع والمأمول – ١٤٣٢هـ – ٢٠١٢ م ، ٦٥٩ .

(١٣) ينظر : البلاغة والتطبيق : الدكتور أحمد مطلوب و الدكتور كامل حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٢ ، العراق ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م ، ص ٤٦٢ .

(١٤)البيان والتبيين ٢ / ٤٣١ .

(١٥)ينظر : الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) جلال الدين محمّد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد (٧٣٩هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م ، ص ٣٢٢ .

(١٦) مكاتيب الرسول ٢ / ٥٩٠ ، ومثله كتابه إلى أكثم بن صيفي ٢ / ٣٧٢ ، وكتابه إلى المنذر ٢ / ٦٥٨ . وذكر ابن الأثير أنّ قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) : (أحمد الله إليك) : ((أي ؛ أحمده معه ، فأقام (إلى) مقام (مع) ، وقيل معناه أحمد إليك نعمة الله بتحديثك إياها)) النهاية في غريب الحديث والأثر (حمد) ٣٢٩ .

(١٧) البيان والتبيين ٢ / ٤٣٧ .

(١٨)الصناعتين ٧٥ .

(١٩) ينظر : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط٤ ، القاهرة (د . ت) ، ١ / ٢٥ .

(٢٠) ينظر : النصّ والخطاب : شتيفان هابشايد ، ترجمة : أ . د موفق محمّد جواد المصلح ، وزارة الثقافة ، دار المأمون للترجمة والنشر ،ط ١ ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣م ، ص ٤٥ .

(٢١) السيرة النبوية : زيني دحلان ٣ / ٧٧ ، وينظر : فصاحة الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) وبلاغته: عادل البدري ، موسوعة الرسول المصطفى ، ط٢ ، طهران ، إيران ، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م ، ص ٣٢٨ .

(٢٢) بنو نهد بن زيد بن سعود بن أسلم بن قضاعة ، بطن من القحطانية كانت منازلهم باليمن ، وكانوا يتكلمون بألفاظ غريبة وحشية لا تعرفها أكثر العرب ، فلما اجتمع وفود العرب عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال أحدهم وهو طهفة بن زهير النهدي يشكو إليه الجدب ويسأل الدعاء : ((أتيناك من غوري تهامة بأكوار الميس ترتمي بنا العيس ، نستحلب الصبير ونستجلب الخبير ... الخ . فدعا لهم رسول الله وكتب لهم الكتاب أعلا ه . ينظر : السيرة النبوية ؛ لزيني دحلان ٣ / ٧٧ ، وجمهرة أنساب العرب : لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ، القاهرة ، (د . ت) ، ص ٤٤٦ ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، ط ١ ، دمشق ، سوريا ، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م ، ص ١١٩٧ .

(٢٣) الفريضة : ((الفريضة من الإبل والبقر ما بلغ عددهُ الزكاة ، و أفرضت الماشية وجبت فيها الفريضة ، وذلك إذا بلغت نصاباً ، والفريضةُ : ما فُرِضَ في السائمة من الصدقة)) لسان العرب (فرض) ١٠ / ٢٣٠ .

(٢٤) الفارض : البقرة المسنة الهرمة . ينظر : لسان العرب (فرض) ١٠ / ٢٣٠ – ٢٣١ .

(٢٥) الفريش : هي الناقة الحديثة الوضع كالنفساء من النساء . لسان العرب (فرش) ١٠ / ٢٢٦ .

(٢٦) الفلو الضبيس : أي المهر العسر الذي لم يُرضْ . لسان العرب (فلا) ١٠ / ٣٢٩ .

(٢٧)لا يحبس درّكم : أي لا تحشر ذوات ألبانكم إلى المصدق فتحبس في المرعى . الفائق في غريب الحديث : جار الله الزمخشري ، تحقيق : علي محمّد البجاوي و ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م ، ٢ / ٢٨٢ .

(٢٨) الإماق : تخفيف الإمْآق ، والإمْآق من أمأق الرجل إذا صار ذا مأْقة ، وهي الحميّة والأنفة)) الفائق ٢ / ٢٨١ .

(٢٩) الرِّباق : جمع رِبْق ، وهو الحبلُ ، وأراد العهد . الفائق ٢ / ٢٨٢ .

(٣٠) الربوة : الزيادة على الفريضة ، عقوبة على إبائه الحق . الفائق ٢ / ٢٨٢ .

(٣١) مكاتيب الرسول ٣ / ٣٦٢ ، وينظر : السيرة النبوية : لزيني دحلان ٣ / ٧٨ ، والشفا بتعريف حقوق المصفى (صلى الله عليه وسلم) : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م ، ١ / ٤٥ .

(٣٢)ينظر : علم لغة النصّ النظرية والتطبيق ٣٣ .

(٣٣) مكاتيب الرسول ٢ /٦٣٣– ٦٣٤ .

(٣٤) الصناعتين ٤٧٠ .

(٣٥) ينظر : الاتصال اللغوي وآلياته التداولية ١٩٩– ٢٠٢ .

(٣٦) مكاتيب الرسول ٢ / ١٤٠ –١٤١ ، وينظر : الأمالي : للشيخ المفيد ٣٤٤– ٣٤٥ . ، ومن لا يحضره الفقيه ٤ / ٦٣٣ .

(٣٧) ينظر : معجم مقاييس اللغة (ذيل) ٢ / ٣٦٦ .

(٣٨) البرهان في علوم القرآن ٣ / ٦٥٠ .

(٣٩) الإتقان في علوم القرآن ٣ / ٦٥٠ .

(٤٠) ينظر : الاتصال اللساني وآلياته التداولية ٢٠٣ .

(٤١) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار المرتضى ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م ، ٦ / ٢١٦ – ٢١٧ .

(٤٢) مكاتيب الرسول ٢ / ١٣٩ ، وينظر : الكافي (باب قطيعة الرَّحم٤ /٦٠ ، وثواب الأعمال وعقاب الأعمال : للصّدُوق ٦٢١ ، والموسوعة الفقهية الميسرة ٢ / ٨٤ – ٨٥ .

(٤٣) ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ترجمة ؛ فالح بن شبيب العجمي ١٤٦ – ١٤٦ .

(٤٤) علم لغة النصّ النظرية والتطبيق ٥٣ .

(٤٥) ينظر : المرجع نفسه ٥٣ .

(٤٦) ينظر : سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) للشـــاعر الــدكتور عبد الله العشي : شادية شقروش ، الملتقى الوطني الأول ، السيمياء والنصّ الأدبي ، جامعة العربي ، بسكرة ، ٢٠٠٠م ، ص ٢٦٩ ، وينظر : العنوان في النصّ الأدبي – أهميته وأنواعه : عبد القادر رحيم ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، جامعة محمّد خضير ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ م ، ص ٧ .

(٤٧)علم لغة النصّ النظرية والتطبيق ٥٥ ، وينظر : العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية) : د . علي أحمد محمد العبيدي ، مجلة دراســات مــوصلية ، العدد الثالث والعشرون ، ٢٠٠٩ م ، ص ٦٢ – ٦٣ .

(٤٨) سيمياء العنوان القوة والدلالة (النمور في اليوم العاشر) لزكريا تامر نموذجاً : خالد حسين حسين ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢١ ، العددان الثلث والرابع ، ٢٠٠٥ م ، ص ٣٥١ .

(٤٩)ينظر : المرجع نفسه ٣٥١ – ٣٥٢ .

(٥٠) مكاتيب الرسول ٢ / ٤٥٥ ، وينظر : السيرة الحلبية ٣ / ٣٤٨ .

(٥١) مكاتيب الرسول ٢ / ٥١٩ .

(٥٢) المرجع نفسه ٣ / ٤٧٨ .

(٥٣) ينظر : مدخل إلى علم اللغة النصي : ترجمة فالح بن شبيب العجمي ٣١٥ .

(٥٤) مكاتيب الرسول ٣ / ٢٩٤ .

(٥٥) ((وبعدُ من ظروف المكان التي بابها الإضافة ، فإذا قطعت عنها وحذف المضاف إليه بنيت على الضم كقبلُ ، ومنه قوله تعالى : { لله الأمرُ من قبلُ ومن بعدً } [الروم ٣٠] ؛ أي من قبل الأشياء ومن بعدها)) النهاية في غريب الحديث ١ / ١٠٢ .

(٥٦) ينظر : إشكالات النصّ ٥٤٦ .

(٥٧) ينظر : علم لغة النصّ النظرية والتطبيق ٥٦ .

(٥٨) مكاتيب الرسول ٣ / ٢٣٩ – ٢٤٠ ، و ينظر : مجموعة الوثائق السياسية ٣٠٣ .

(٥٩)نظرية التلقي رحلة الهجرة : د . فؤاد عفاني ٦٤ .

(٦٠) المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك : د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٨م ،ص ٢٨٢ .

(٦١) ينظر : من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل : حسين الواد ، بحث ضمن مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي) المجلد الخامس (الأسلوبية) العددان (١–٢)، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م ، ص ١١٥ .

(٦٢) نظرية التلقي رحلة الهجرة ٧٢ .

(٦٣) المرجع نفسه ٧٢ .

(٦٤) القارئ في النصّ (نظرية التأثير والاتصال) : نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول ، (مجلة النقد الأدبي) ، المجلد الخامس (الأسلوبية) ، العددان (١، ٢) مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م ، ص ١٠٢ .

(٦٥)ينظر : المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ٩٩ .

(٦٦) جماليات التلقي وإعادة إنتاج الدلالة (دراسة في لسانية النصّ الأدبي) : د. محمد السيد أحمد الدسوقي ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،ط١ ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ م ، ص١١ .

(٦٧) العدول في القرآن الكريم على وفق نظرية التلقي (دراسة أسلوبية) (أطروحة دكتوراه) : بثينة خضر محمّد سيد أحمد ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠٠٥ م ، ص١٧ .

(٦٨)ينظر : المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ١٠٢ .

(٦٩)هذا تصنيف آيزر للقراء ة حيث إنّ إضافة متعددة للاستزادة ينظر : فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب : فولفغانغ آيزر ، ترجمة : د . حميد لحمداني ، د . الجلالي الكدية ، منشورات مكتبة المناهل ، فاس ، ١٩٩٥م ، ص ٢٠ – ٣١

(٧٠)مكاتيب الرسول ٣ / ٧٧ – ٧٨ ، وينظر : مجموعة الوثائق السياسية ٧٧ .

(٧١) سُهيل بن عمر بن عبد شمس العامري ، أحد أشراف قريش وعقلائهم وخطبائهم وسادتهم أسر يومَ بدر كافراً ، وكان أعلم الشفة ، فقال عمر : يارسول الله أنزع ثنيتيه فلا يقوم عليك خطيباً أبداً ، فقال (صلى الله عليه وآله وسلم) دعهُ يا عمر ، فعسى أنْ يقومَ مقاماً محموداً نحمدهُ عليه ، فكان ذلك المقام أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما توفي ، ارتجت مكة للنبي ، فقام سهيل بن عمر خطيباً ، فقال : يا معشر قريش لا تكونوا آخر مَنْ أسلم وأول مَنْ ارتد ، والله إنَّ هذا الدين ليمتدنّ امتداد الشمس والقمر من طلوعهما إلى غروبهما ، في كلام طويل ، أسلم في فتح مكة ، ومات في خلافة عمر سنة ١٨ هـ . ينظر : الإصابة في تمييز الصحابة ٢ / ٩٣ ، وأُسد الغابة ٢ / ٣٧١ .

(٧٢) ينظر : السيرة النبوية :لزيني دحلان ٢ / ٢١٢ ، وتاريخ اليعقوبي ٢ / ٤١ .

(٧٣) ينظر : استقبال النصّ عند العرب : د. محمد المبارك ن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩م ، ص ٤٥ – ٤٦ . وينظر : المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ص ١١١– ١١٢ .

(٧٤) استيعاب النصوص وتأليفها : أندريه – جاك دشين ، ترجمة : هيثم لمَع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١ م ، ص١١ .

(٧٥) المرجع نفسه ص ١١ .

(٧٦)ينظر : المرجع نفسه ١١ .

(٧٧) المرجع نفسه ٥٥ .

(٧٨) ينظر : استيعاب النصوص وتأليفها ٥٥ .

(٧٩) ينظر : المرجع نفسه ٥٦ .

(٨٠)نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى : بول ريكور ، ترجمة : سعيد الغانمي ، المركز الثقافي العربي ، ط٢ ، الدار البيضاء ، المغرب ، ٢٠٠٦ م ، ص١٢٠ .

(٨١) استقبال النصّ عند العرب ٢٢٠ .

(٨٢) ينظر : مناهج المتكلمين في فهم النصّ القرآني : د. ستار جبر حمود الأعرجي ، بيت الحكمة ،ط١ ،بغداد ، العراق ، ٢٠٠٨ م ، ص ١٦٨ .

(٨٣) ينظر : نظرية التلقي رحلة الهجرة ٩٩- ١٠٣ .

(٨٤) التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي: الدكتور نشأت علي محمود و دلدارغفور حمد أمين ، مجلة الأستاذ ، المجلد الأول ، العدد (٢٠٩) ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م ، ص ١٢١ ، وينظر : فعل القراءة ٥٧ .

(٨٥) ينظر : التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي ٢٣ – ٢٤ .

(٨٦) المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني ١٢٠ .

(٨٧) مكاتيب الرسول ٣ / ٢٤١ .

(٨٨) المرجع نفسه٣ / ٢٤٣ .

(٨٩) المـــرجـــع نفســـه ٣ / ٢٤٣ .

(٩٠) المـــرجـــع نفســـه ٣ / ٤٢٢ ، وينظر: طبقات ابن سعد : ١ / ١٩٠ ، و ومجموعة الوثائق السياسية ٩٨ .

(٩١) مكاتيب الرسول ٣ / ٤٢٤ .

فهرس المصادر والمراجع

١- الاتّصال اللّساني وآلياته التداوليّة في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري : سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠١٢م .

٢- الإتقان في علوم القرآن : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، ط١ ، بيروت ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٣- أثر المتلقي في التشكيل الأسلوبي في البلاغة العربية : أ.د . وليد إبراهيم القصاب ، ندوة الدراسات البلاغية – الواقع والمأمول - ١٤٣٢هـ - ٢٠١٢ م .

٤- استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظاهر الشهري ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م .

٥- استقبال النصّ عند العرب : الدكتور محمد المبارك ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩م .

٦- استيعاب النصوص وتأليفها : أندريه – جاك دشين ، ترجمة : هيثم لمَع ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩١ م .

٧- أُسد الغابة في معرفة الصحابة : عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمّد الجزري (ت ٦٣٠هـ) ، تحقيق : علي محمّد معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٨- إشكالات النّصّ دراسة لسانية نصيّة : جمعان بن عبد الكريم ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٩م .

٩- الإصابة في تمييز الصحابة : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) ، مطبعة السعادة ، ط١ ، مصر ، ١٣٢٨هـ .

١٠- الأمالي أو المجالس : لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت ٣٨١هـ) ، مؤسسة الاعلمي ،ط ٥ ، بيروت لبنان ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م .

١١- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع) جلال الدين محمّد عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمّد (٧٣٩هـ) ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٢- البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمّد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م .

١٣- البلاغة والتطبيق : الدكتور أحمد مطلوب و الدكتور كامل حسن البصير ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، ط٢ ، العراق ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١٤- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان ، (د . ت) .
١٥- التعريفات : أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الحسيني المعروف بالسيد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) ،تحقيق : الدكتور أحمد مطلوب ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العراق ، (د.ت) .
١٦- ثواب الأعمال وعقاب الأعمال : لأبي جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي الصّدوُق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : حسين الاعلمي ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .
١٧- جمهـــــرة أنساب العرب : لأبي محمّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمّد هارون ، دار المعارف ، ط ٥ ، القاهرة ، (د . ت) .
١٨- السيرة النبويّة : أحمد بن زيني دحلان ، دار القلم العربي ، ط١ ، حلب ، سوريا ، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
١٩- سيمياء العنوان في ديوان (مقام البوح) للشاعر الدكتور عبد الله العشي : شادية شقروش ، الملتقى الوطني الأول ، السيمياء والنصّ الأدبي ، جامعة العربي ، يسكرة ، ٢٠٠٠م .
٢٠- الشفا بتعريف حقوق المصفى (صلى الله عليه وسلم) : لأبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي الأندلسي ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م .
٢١- علم لغة النّصّ النظرية والتطبيق : الدكتورة عزة شبل محمّد ،مكتبة الآداب ، ط١ ،القاهرة ،١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٢٢- الفائق في غريب الحديث : جار الله الزمخشري (٥٣٨ هـ) ، تحقيق : علي محمّد البجاوي و ومحمّد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٣- فصاحة الرسول المصطفى (صلى الله عليه وآله) وبلاغته: عادل البدري ، موسوعة الرسول المصطفى ، ط٢ ، طهران ، إيران ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .
٢٤- فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب : فولفغانغ آيزر ، ترجمة : د . حميد لحمداني ، د . الجلالي الكدية ، منشورات مكتبة المناهل ، فاس ، ١٩٩٥م .
٣٥- الفهم والنصّ دراسة في المنهج التأويلي عند شليرماخر وديلتاي : بو مدين بو زيد ، الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط١ ، الجزائر ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٣٦- الكافي : محمّد بن يعقوب الكُليني (ت ٣٢٩هـ) ، منشورات الفجر ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٨هـ - ١٠٠٧م .
٣٧- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) ،تحقيق : الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط ٢،بيروت ، لبنان ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .
٣٨- لســـان العرب : لابن منظور أبي الفضل جمال الدين محمّد بـــن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١ هـ) ،تحقيق : علي شيري ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، لبنان١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٣٩- المتلقي في منهاج البلغاء وسراج الأدباء لحازم القرطاجني : تسعديت فوراري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٨ م .
٤٠- مجمع البيان في تفسير القــرآن : لأبي علي الفضل بن الحســن الطبرسي ، دار المرتضى ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
٤١- مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة : الدكتور محمّد حميد الله الحيدري آبادي مكتبة مدبولي ، ط٢ ، ميدان طلعت حرب ، القاهرة ، ٢٠٠٠م .
٤٢- مدخل إلى علم لغة النّصّ (تطبيقات لنظرية روبــرت دي بوجراند و ولــفجانج دريسلر) : الدكتور إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد الهيأة المصرية العامة للكتب ، ط٢ ، ١٩٩٩م .
٤٣- مدخل إلى علم اللغة النصي : فولفجانج هاينة من و ديتر فيهفيجر ، ترجمة : الدكتور فالح بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ، ط١ ، الرياض ، السعودية ، ١٩٩٨م .
٤٤- المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك : د. عبد العزيز حمودة ، عالم المعرفة ، الكويت ، ١٩٩٨م .
٤٥- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عــمر رضا كحالة ، مؤســسة الرســالة ناشرون ، ط١ ، دمشق ، سوريا ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .
٤٦- مكاتيب الرسول :علي بن حسين علي الأحمدي الميانجي ، مؤسسة دار الحديث الثقافية ،ط١ ،طهران ،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
٤٧- مناهج المتكلمين في فهم النصّ القرآني : د. ستار جبر حمود الأعرجي ، بيت الحكمة ،ط١ ،بغداد ، العراق ، ٢٠٠٨ م .
٤٨- من قراءة النشأة إلى قراءة التقبل : حســين الــواد ، بحث ضمن مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي) المجلد الخامس (الأســلوبية) العددان (١-٢) ، مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤م .
٤٩- مــن لا يحضره الفقيه : لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصّدوق (ت ٣٨١هـ) ، تحقيق : محمّد جعفر شمس الدين ، دار التعارف للمطبوعات ، ط٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .
٥٠- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (٣٧٠هـ) ، تحقيق : السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط٤ ، القاهرة (د . ت) .
٥١- النصّ والخطاب : شتيفان هابشايد ، ترجمة : أ . د موفق محمّد جواد المصلح ، وزارة الثقافة ، دار المأمون للترجمة والنشر ،ط ١ ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٣م .
٥٢- نظرية التلــقي رحلة الهجرة : الــدكتــور فــؤاد عــفاني ، دار نينــوى ، دمشــق ، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م .

٥٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمّد الشيباني الجزري أبن الأثير (٥٤٤ – ٦٠٦هـ) ، تحقيق : محمّد أبو الفضل عاشور ، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٠م .

الدوريات:

١- التأويل اللغوي بين الإبداع والتفكيك نظرة في ضوء نظرية التلقي: الدكتور نشأت علي محمود و دلدارغفور حمد أمين ، مجلة الأستاذ ، المجلد الأول ، العدد (٢٠٩) ، ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م .

٢- سيمياء العنوان القوة والدلالة (النمور في اليوم العاشر) لزكريا تامر نموذجاً : خالد حسين حسين ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢١ ، العددان الثالث والرابع ، ٢٠٠٥ م .

٣- العنوان في النصّ الأدبي – أهميته وأنواعه : عبد القادر رحيم ، مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العددان الثاني والثالث ، جامعة محمّد خضير ، بسكرة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ م.

٤- القارئ في النصّ (نظرية التأثير والاتصال) : نبيلة إبراهيم ، مجلة فصول ، (مجلة النقد الأدبي) ، المجلد الخامس (الأسلوبية) ، العددان (١، ٢) مطابع الهيأة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٤ م .